صورة المرأة في الإعلام اليمني الرسمي و الأهلي

تلعب أجهزة الإعلام وخصوصاً الإذاعة والتلفزيون دوراً شمولياً يتعدى مداه، ذلك لانهما يتوفران في كل بيت ويبثان على مدار الساعة. والحديث هنا عن الإعلام العربي والعالمي وليس عن الإعلام اليمني فقط.

أما إذا حصرنا الحديث عن الإعلام اليمني فإننا سنحتاج إلى مساحة زمنية أكبر من التي تم تحديدها لانعقاد حلقة النقاش هذا اليوم والتي نرجو ان تخرج ولو بعدد بسيط من التوصيات الجادة ما من شأنه إحداث بعض التغيير في الخطط البرامجية في وسائل الإعلام اليمني بما يتلاءم والاستراتيجية الوطنية والسياسية للدولة اليمنية التي لاتخلو من تطلعات متقدمة تجاه المرأة اليمنية، وبما هو مرسوم في القوانين والتشريعات النافذة في بلادنا، التي تعد من أكثر القوانين والتشريعات تقدمية على مستوى الوطن العربي.

نادرة عبدالقدوس

عودة إلى الميلاد

إن الإعلام اليمني مازال بحاجة إلى إعـادة صياغة وغربلـة في خطابه الإعلامي، إذ يغلب على البرامج الإعلامية المختلفة الطابع التقليدي النمطي المنفر للمتلقي، لذا نجده - أي المتلقي - يفر إلى قنوات اخرى يجد فيها ملاذه . وهنا مع الأسف لم يستوعب القائمون "على وسائل الإعـلام اليمني "المرئية والمسموعة" بعد أهمية الدور الإعلامي الذي تؤديه هذه الأجهزة في ظل ثورة المعلومات والتطور المذهل في وسائل الاتصال، فنجدهم غير مكترثين بالبرامج الاجتماعية، وهي الأكثر جذباً للمتلقي عن غيرها من البرامج الإعلامية.

ولكي نكون اكثر دقة وتحسباً للزمن القصير المخصص لنا للحديث عن صـورة المـرأة في الإعـلام اليمني، اسمحوا لنا بتناول لمحة تاريخية لوسائل الإعلام في مدينة عدن فقط، لما لهذه المدينة من سبق في ولادة الإعلام المرئي والمسموع والمطبوع على المستوى اليمني والجزيرة والخليج العربي.

كان ميلاد الإعلام المطبوع مبكراً في مدينة عدن وإنه كان في صورته البدائية كالفرمانات والمنشورات التي كانت تصدرها تباعاً سلطات الاحتلال منذ وطأ جنودها الانجليز ارض عدن في ١٩ يناير ١٨٣٩م، وكان يشوبها الاخطاء اللغوية والطباعية، إذ كانت تكتب من قبل الانجليز، وبتطور الأحداث كانت الحاجة ماسة إلى إدخال الحرف المطبعي الاكثر تطوراً، ومع تطور الـزمـن، الـذي حمل الكثير من المتغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والفكرية، شهد الإعلام في مدينة عدن طفرة نوعية في الخطاب الإعلامي، فقد ظهرت أول صحيفة عربية عام ١٩٤٠م هي فتاة الجزيرة لرائد الفكر والإعـلام اليمني محمد علي لقمان وهو الذي يعود إليه الفضل في ادخـال "أول مطبعة صحفية "اليونيتايب" في اليمن.

بظهور أول صحيفة في عدن كانت البداية إلى الولوج في عالم الاتصال الجديد والتعرف على مزاياه وإدراك أهميته في أوساط الناس، خاصة وان المشهد العالمي علـى وجـه البسـيطة، آنـذاك، يشهد تحـولات سياسية وفكرية وايديولوجية جذرية غيرت معالمه، وتوالت الإصدارات الصحفية بعد فتاة الجزيرة .. وفي تلك الاثناء كانت الإرهاصات الاولى للحركة النسائية بدأت تعلن عن نفسها من خلال عدد من التجمعات النسائية ومـن ثـم تـأسـيـس الجـمـعـيـات الخيرية والاجتماعية المختلفة، وكانت الجمعية العدنية للنساء برئاسة السيدة رقية ناصر "أم صلاح" أولى الجمعيات النسائية في اليمن فقد تأسست عام ١٩٥٩م ثم تلتها جمعية المرأة العربية عام ١٩٦٢م برئاسة المناضلة رضية احسان الله وغيرها من الجمعيات المماثلة .. هذه البدايات المبشرة الفتت اصحاب الصحف ورؤساء تحريرها إلى ضرورة تناول قضايا المـرأة في هـذا الجـزء من الوطن، فخصص عددا من الصحف بعض صفحاته لها، ولان تعليم البنت لم يكن منتشراً آنذاك إلا على مستوى الكتاب "المعلامة" حيث تركز في تعليم القراءة والكتابة والحساب بمبادئه البسيطة وحفظ القرآن الكريم، فقد كان من الصعوبة أن توجد الكاتبة في الصحف. وحتى وان وجـدت لن يكون مقبولا أن يكتب اسم امرأة تحت مادة مكتوبة في صحيفة ما، لذلك عمد كتاب ذكور إلى كتابة المادة الصحفية ممهورة بكنية انثوية أو باسماء نسائية مستعارة.

إلا ان صحيفة النهضة الصادرة في نهاية الخمسينيات لعبد الرحمن جرجرة كانت الأولى التي سمحت لامـرأة بتحرير صفحة لشؤون المرأة وكانت تلك الإعلامية الاولى في اليمن السيدة ماهية نجيب، التي عزمت عـام ١٩٦٠م على إصـدار مطبوعتها الخاصة الأكثر تخصصا للمرأة والأسرة اطلقت عليها اسم "فتاة شمسان" وكانت ألأولى على مستوى اليمن والجزيرة والخليج العربي، واستمرت لاكثر من ست سنوات على الصدور دون انقطاع رغم ما عانته صاحبتها من ضائقة مالية كانت تنعكس على حياتها الخاصة في كثير من الاحيان.

رغم معارضة بعض علماء الدين لفتاة شمسان وصاحبتها إلا أن تحديها كـان أقـوى وتضحياتها كانت أعـظـم، واسـتـطـاعـت تلك المجلة ان تبرز دور المرأة الحقيقي في المجتمع وأهميته في التنمية، وطالبت بتحرير المرأة من التقاليد البـالـيـة المكبلة لـهـا وبـضـرورة انتزاعها لحقها في التعليم والعمل واختيار شريك حياتها والمشاركة في النشاط السياسي اسوة بالرجل.

ولم تـقـف مـاهـيـة نـجـيـب عند هذا الحد بل أنها كانت السفيرة للمرأة في الجنوب واستطاعت ان تصل إلى البرلمـان البريطاني من خلال لقاءاتها بعدد من ممثليه في بريطانيا والتحاور معهم بضرورة مشاركة المرأة في انتخابات المجلس التشريعي.

وإذا ما قمنا بمقارنة بسيطة بين ذلك الزمان وزماننا الراهن سنجد ان ذات المطالب تقريبا تعيد نفسها رغم الفاصل الزمني الكبير بينهما، ذلـك لان الـوعـي الـعـربـي يسير ببطء شديد بسبب تخلف الأنظمة السياسية العربية وعدم مؤازرة المرأة وتكريس دونيتها والنظر اليها ككائن ضعيف وغير واع بما يجري حوله وبأنه بحاجة دائمة إلى الكائن القوي الموجه والمسيطر والقائم بكل أمور الدنيا والدين، ومن دونه المرأة لاحول لها ولاقوة.

صورة المرأة في الإعلام المطبوع "الصحافة"

بـنـظـرة تـأمـلـيـة إلى حقبتي الخمسينيات والستينيات حين برزت المـرأة الإعلامية في مدينة عـدن ووضـعـت قـدمـهـا في عالم الاتصال عبر المطبوعة الصحفية من خلال العديد من الصحف التي صدرت في تلك الفترة، رغم مكابدتها رفض الأهالي وعدد من الشخصيات الدينـيـة والاجـتـمـاعـيـة الـبـارزة والمعروفة، سنجد إن تناول قضايا المرأة كان اكثر عمقا وتنوعا مما هو عليه اليوم ومع تقديري للمحاولات الجادة في طرح ذات القضايا الملحة باصـطـلاحـات العصر كالجندر أو النوع الاجتماعي وغير ذلك. فالصحافة اليمنية اليـوم تكاد تظهر كالمتملقة للمرأة مجارة لما يحدث من تطور في العالم الخارجي ليس إلا .. وتفتقر هـذه الوسيلة الإعـلامـيـة إلى الشفافية في طرح قضايا المرأة .. فهل المرأة في اليمن وصلت الى المستوى المطلوب من الرقي في حياتها الثقافية والتعليمية والاقتصادية والسياسية؟ وهذا هو السؤال الذي علينا ان نطرحه على أنفسنا ونحن نتناول قضية المرأة. . وماهي المعوقات التي تقف في طريق تطورها وتحقيق طموحاتها؟ وكيف يجب ان نتناول قضاياها بما لاينافي مع قيمنا واعرافنا الدينية والاجتماعية؟

إن تناول قضايا المرأة في الصحف الرسمية والأهلية على حد سواء في بـلادنا ضعيف جـدا ولايـرقـى إلى مستوى الاحساس بأهمية الإعلام في تغيير الصورة النمطية عن المرأة التي لازالت عالقة في اذهان الكثير من افراد المجتمع وبالذات الشباب الـذي تتجه انـظـاره إلى الإعـلام الخـارجـي حيث يجد الصـورة السلبية عن المرأة .. ولايغيب عن ذهننا ان الفضاء مفتوح وأبواب المـعـرفـة والمـعـلـومـات مفتوحة كذلك على مصارعها تسمح لكل المتعطشين إلى المعرفة من الارتواء وبأسهل الطرق وبأقل التكاليف.

وتكاد الصحف الرسمية اليمنية تخلو من الصفحات التخصصية لشؤون المرأة عدا الملحق الاسبوعي لصحيفة الثورة الخاص بالأسرة وصفحة الأسـرة الأسبوعية في صحيفة الجمهورية أما صحيفة ١٤ أكتوبر فقد مرت بمراحل مختلفة كان يغلب على قيادتها المتعاقبة الارتهان إلى الرغبة الشخصية أو الفردية في إلغاء أو إبقاء صفحتي المرأة والمجتمع وقضايا السكان والتنمية. إلى أن صـدر الـقـرار باصدار مجلة شهرية تعنى بشؤون المرأة والطفل والأسرة بشكل عام تتبع مؤسسة ١٤ أكتوبر، صدر منها عددان، وهي خطوة تستحق الاشادة، حيث تعد الاولى في تاريخ المؤسـسـات الصحفية اليمنية الرسمية، إلا أن هـذه المطبوعة الجديدة بحاجة إلى اهتمام أكبر بمضامينها ورسالتها الإعلامية الموجهة بحيث لاتكون نسخة مقلدة من مطبوعات صحفية عربية كثيرة تملأ الدنيا ضجيجاً ولانرى منها طحيناً يفيد المرأة أو الاسرة.

كـمـا انـهـا لاتـعـكـس الـصـورة الحقيقية للمرأة العربية المتطلعة إلى الانعتاق من التهميش والتغييب في المجتمعات العربية التي تطغى عليها الاحكام القبلية والذكورية.

اما الصحف الاهلية فهي ايضاً لاتعير المـرأة اهتماماً إذ معظمها تدور في رحى السياسة متناسية قضايا المرأة التي لاتقل أهمية عن قضايا المجتمع ككل، إلا أنه هناك عـدد مـن المطبوعات الصحفية المـتـخـصـصـة لـشـؤون المـرأة استطاعت ان تنافس الصحف الاهلية في سوق العرض لكنها في الحقيقة لاتحـقـق الـنـجـاح الـذي تحققه الاخـيـرة والسبب يكمن في الرسالة الإعلامية التي تقدمها للقارئ عموما وللقارئة على وجه الخصوص، وهي رسالة تفتقد إلى عنصر التشويق، اضف إلى ذلك ابتعاد الرسالة عن اهتمامات المرأة اليمنية وملامسة واقـع المـرأة الريفية ومعاناتها الكثيرة، وتكتفي بمخاطبة المـرأة المدنية، ومعظم هذه المطبوعات لاتبـذل جهودها في تقديم المادة المحلية، وتكثر من النقل من مواقع الكترونية عربية وإعادة نشرها.

صورة المرأة في الإعلام المسموع

مـرت إذاعـــة عـدن بمـراحـل عديدة ارتبطت بمختلف المراحل والمـنـطـعـفـات الـسـيـاسـيـة التي شهدتها بلادنا، وقد تأثرت البرامج الإذاعية بكل ما كان يعتمل خلال تلك المنعطفات سلباً وإيـجـابـاً، وتنوعت الرسالة الإعلامية تبعاً لذلك، وتغيرت مضامين الخطاب الإعلامي الموجه إلى المتلقي وعلى وجـه الخـصـوص ذلـك الخـطـاب الموجه إلى المرأة. فمن ربات البيوت إلى مع الاسرة ومجلة الأسرة، ومن مخاطبتها كزوجـة وأم فقط إلى مخاطبتها ككائن يتساوى مع الرجل حتى في حمل السلاح والالتحاق في جبهات القتال وفي المليشيات الشعبية .. ثم الارتداد لمخاطبتها كزوجـة وأم طباخة مـاهـرة مع ضرورة الاهتمام بجمالها.

ورغم مرور أكثر من خمسة عقود على تأسيس الإذاعة المسموعة في اليمن إلا أننا نجد الصورة النمطية التقليدية في تناول قضايا المرأة في هذا الجهاز. فبرنامج ربات البيوت الـذي كان يبث من إذاعـة عدن في نهاية الخمسينيات تغير اسمه في اوائل السبعينيات إلى دنيا المرأة ثم إلى مجلة الاسرة في اواسط تلك الحقبة ليستمر حتى اليوم وبرنامج يومي آخر باسم مع الاسرة. تغيرت عناوين البرنامج وبقي المضمون واحد! برنامج مع الأسرة اليومي مع الأسف ونقولها بكل صدق ودون أي تحامل على أحد أو التجريح، فنحن هنا نتحاور ونناقش لنخرج بحلول جـادة ترتقي برسائلنا الإعلامية التي يعول عليها مجتمعنا لاحداث التغيير نحو الحياة المثلى واللـحـاق بالمجتمعات المتقدمة، أقول أن هـذه البرامج بعيدة عن واقع المرأة اليمنية بكل ما تحمله الكلمة من معنى .. فماهو مضمون الرسالة الإعـلامـيـة التي يحملها البرنامج اليومي مع الأسـرة في عشر دقائق فقط؟! انه يشتمل على فقرات قصيرة ورتيبة، فهو شبيه بامرئ يمر مرور الكرام على ثلة من البشر مخاطبا إياهم وهو ماض في طريقه مسرع الخطئ فلايفقهون ما يقول ولايعلمون ماذا يريد أن يقول ولماذا مر من أمامهم؟

وكذلك الحال بالنسبة للبرنامج الاسـبـوعـي مجلة الاسـرة الـذي لايختلف كثيراً عن البرنامج اليومي سوى بطول المدة .. وما تتخلله من فقرات موسيقية وغنائيه.

وهناك برنامج السكان والتنمية الذي يشرف عليه المجلس الوطني للسكان حيث تشـتـرك وسـائـل الإعـلام اليمنية الرسمية كافة بتناول قضاياها بتكليف رسمي مدفوع الثمن لها وللمحررين من الإعلاميين. وهذا البرنامج يكرس رسالته في قضايا الصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة والرعاية الصحية للطفل والأم الحامل وبعد الولادة. غير أنـه من المفترض ان يتناول البـرنـامـج مختلف القضايا التي تهم المـرأة اليمنية غير الحمل والولادة.

صورة المرأة في الإذاعة المرئية "التلفزيون"

وهكذا الحـال بالنسبة للتلفاز الذي يتعدى عمره الاربعة عقود في يمننا الحبيب، ففي بداية إنشاء التلفزيون في عـدن عـام ١٩٦٤م وبعد ان اتسعت رقعة زمن البث بـتـوظـيـف الـعـنـاصـر النسائية كمذيعات عبر الشاشة الفضية ظهر برنامج دنيا المرأة الذي لم يختلف عن البرنامج الإذاعي ربات البيوت سوى بالصورة المصاحبة للصوت مع إضافة بعض الفقرات المشوقة كاستضافة امـرأة مسنة تقوم بعرض تجـارب حياتها في تربية ابنائها أو بتوجيه النصح للأمهات وفقرة الطبخ أو الخياطة وتصميم الملابس .. وكذلك فإن البرنامج كان يحتفي ببعض المناسبات الدينية كالمولد النبوي بعقد حلقة ذكر وقـراءة بعض من السير النبوية الشريفة، وكانت النساء المشاركات في البرنامج يرتدين في عرض هذه الفقرة الرداء النسائي العدني دون اظهار أي جزء من اجسادهن. علما أن البرامج التلفزيونية كافة كانت تبث على الـهـواء مباشرة لعدم وجود جهاز تسجيل بالفيديو آنذاك اضافة إلى التقنية التلفزيونية غير المتطورة.

وكـان حينها مبنى التلفزيون ضيق الحجرات مما يكتنف العمل بكثير من الصعوبات.

وشـهـد التلفزيون في عدن كالإذاعة تطـورا في تغيير المبنى وارتفاع عدد المذيعين والمعدين والمخرجين للبرامج المختلفة. واستحدثت دوائـر وإدارات عديدة لتسهيل مهمة توصيل الرسالة الإعلامية الى المتلقي وتنظيم العمل في هذا الجهاز الخطير والأهم بين وسائل الإعلام.

إلا أننـا نجـد ذلـك الاهـتـمـام بالخطاب الإعـلامـي الموجـه إلى المرأة اليمنية. في الوقت الذي على التلفزيون أن يواكب مراحل التطور التي مرت بها المرأة والصعوبات التي ترافقها والمعوقات التي تعيقها في تحقيق الكثير من طموحاتها .. كما على التلفزيون أن يكشف مكامن الفساد الاخلاقي الذي تزج به في مستنقعه فتيات ونساء كثر تحت ضغط الفقر والعوز المساهمة في ايجاد الحلول الاقتصادية لهن بالتعاون مع منظمات المجتمع المدني ووزارة الشؤون الاجتماعية والعمل ووزارة العمل والخدمة المدنية باعتبارهما الجهة الحكومية المسؤولة عن توفير سبل العيش الكريم للمواطن.

ويلعب التلفزيون دوراً أكبر وأعمق من الدور الذي يلعبه في تقديم برنامج أسبوعي وحيد يعني بالمرأة والاسرة اليمنية .. فهناك المـرأة الريفية وما تعانيه من امتهان لكرامتها وكينونتها، فهي التي تجلب الحطب والطبخ وهي التي ترعى الماشية وتزرع وتجلب المـاء من الآبـار .. وهـي الراعية لبيتها وابـنـائـهـا وهـي المطيعة لزوجها ولابيها ولإخيها حتى ولو كان اصغر منها سنا .. والطامة انها تحرم من الميراث كأخوتها الذكور .. ويتم التسريع بتزويجها في سن مبكرة دون علمها أو دون رغبتها للتخلص منها والخوف من بوارها كما هو الاعتقاد سائد في الريف اليمني، ويتم دفع مبالغ طائلة مهراً لها يستحوذ عليه ولي أمرها، وكأنما بـاع شاتا أو بقرة لمشتر يفوقها احيانا كثيرة اعواما عديدة .. فأين إذن التلفزيون من هذا كله؟

كذلك هـنـاك الـصـورة المشرقة للمرأة الناجحة في موقع عملها وهناك المرأة الأنموذج التي تفوق الرجل في تخصصها العلمي المعين أو في المهنة أو في قيادتها لمنشأة ما .. وهناك المرأة التي تربي ابنائها على الفضيلة والـعـمـل لصالح ليصلوا إلى مراكز علمية ومهنية مرموقة، فأين التلفزيون من نقل هـذه الـصـورة الحـيـة والجميلة للمرأة اليمنية.

ان على التلفزيون معالجة اسباب تسرب الفتيات من المدارس ونقل الواقع بشفافية، والانتقال بالكاميرا إلى أرض الواقع وإشـراك اولياء الامـور ومكاتب التربية والتعليم والمدارس في مناقشة هذه المشكلة التي اضحت تطفو على السطح.

هـنـاك الكثير من الـهـمـوم التي تستحق الـوقـوف امـامـهـا وكلها تتعلق بالمرأة وعلى اجهزة الإعلام مجتمعة العمل بدأب من اجل كشف اغوارها واجتثاث اسباب بقائها في مجتمعنا.

لقد اصبح الإعـلام علماً يدرس وله مؤسسات ومعاهد متخصصة واصبحت وسائله ذات تقنية عالية. ولم يعد الإعلام يلعب دور المرفه والمروح للنفس .. بل اضحى يلعب دورا اخـرى تعمل على "صياغة المجتمعات وتشكيل الرأي العام العالمي وإيجاد نمط حياتي جديد للمجتمع العالمي .. والإعلام الـيـوم اصـبـح يـوظـف الـترفـيـه والتسلية لأداء رسالة وايصال فكرة وتشكيل عقل وصناعة ذوق عام وزراعة اهتمامات معينة" .. وبعد ان كان الإعلام ينقل الحدث غدا صانعاً للحدث والتحضير له في نفس الوقت، والمشهديات السياسية كثيرة التي تؤكد ذلك.

مقترحات لتعزيز دور الإعلام اليمني في نقل الصورة الحقيقية للمرأة اليمنية

- توفير مساحة واسعة لبرامج توعوية جادة للمرأة حول حقوقها القانونية والمدنية.
- تعزيز دور المرأة الإعلامية في المؤسسات الإعلامية والدفع بها إلى مراكز قيادية فيها للمساهمة في صياغة الاستراتيجية الإعلامية.
- منح الفرص للإعلامية اليمنية للانـخـراط في بـرامـج الـتـدريب والتأهيل الإعلامي.
- تجاوز عمل المذيعة في الإذاعتين المسموعة والمرئية كمذيعة ربط وتـقـديم، وعـلـى الإعـلامـيـة ان لاتتساهل في حقها في المشاركة في إعداد وتقديم البرامج ذات الطابع الحواري في مختلف المجالات.
- التحضير الجيد للبرامج التي تحمل رسالة إعلامية للمرأة.
- نقل الحقائق من واقع المرأة اليمنية وعدم التناول السطحي لقضاياها.

عـدم الاكـتـفـاء بالكلام النظري حـول قضايا المـرأة .. وان يتم نقل الصورة والصوت والكلمة الصادقة إلى المتلقي.

- ابـراز دور المـرأة اليمنية في التنمية البشرية .. وعليه لايجب الاكـتـفـاء بـدور المـرأة المتمدنة وتهميش دور المرأة الريفية في هذا المضمار.

هامش:

باحثة وصحفية رئيسة بيت الإعلاميات اليمنيات - عدن

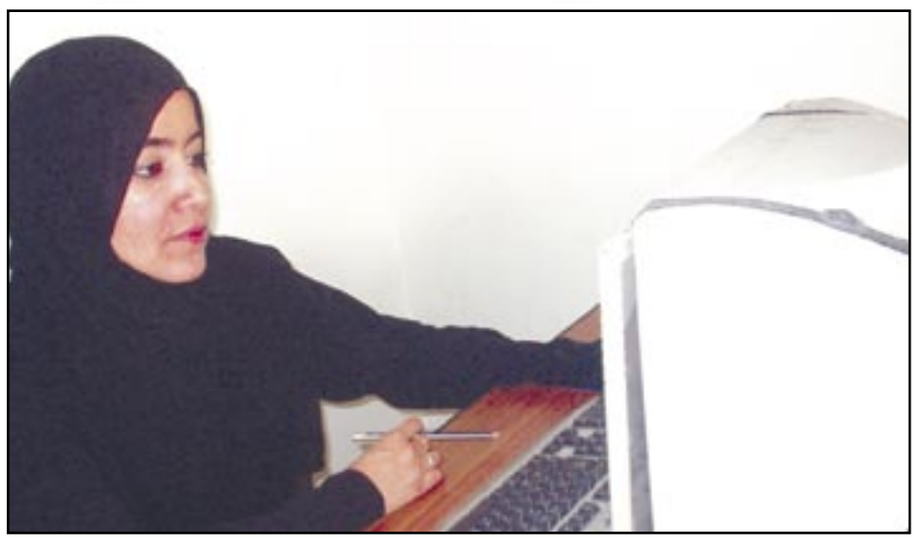

شاعر وأغنية

الأمير أحمد فضل القمندان والشاعر مسرور مبروك وقصيدة (هيثم عوض قال)

عياش علي محمد

ولد الشاعر مسرور مبروك في حوطة الفضائل لحج (لحج الخضيرة) تبناه بيت إمـارة لحجية ويدعى (بيت منصر محسن العبدلي) حيث حصل مسرور على رعاية فائقة واهتمام لانظير له حتى ان مسرور كان يحاكي أمراء العبادل بلبسه الثياب الحرير وامتطاء الخيول مثلهم في المناسبات الرسمية او الدينية حتى اطلق عليه مسرور اقتدى ..

ومسرور مبروك يقول الشعر منذ الصغر، ولـه ذاكـرة قوية في الحـفـظ، واستخدم مسرور كخزينة لحفظ الأشعار والألحان فكان يعتمد عليه الأمير احمد فضل القمندان في حفظ الألحـان، فعندما يهم القمندان بتلحين قصيدة جديدة ويقضي وقتاً في تلحينها يعتمد على مسرور مـبروك في حفظها (كآلة التسجيل).. لان في ذلك الوقت وخاصة قبل الحرب العالمية الأولى كانت آلة التسجيل معدومة لهذا اعتبر مسرور الخـازن الأول والمستودع الأولى لحفظ الالحـان .. وعندما يأخذ القمندان راحته في النوم يستدعي مسروراً كي يرد إليه اللحن الذي سلمه له وبهذا احتفظت لحج بموروثها الغنائي بفضل ذاكرة مسرور مبروك.

وفي فترة السبعينات من القرن الماضي، احتاج الفنان فيصل علوي الدخول الى عالم الغناء القمندانى فلم يجد سبيلاً الى ذلك، فلجأ الى عمه الاستاذ (صالح دبا) كي يهديه الى ذلك العالم ولكن عمه نصحه بالذهاب الى مسرور مبروك كي يحصل منه على مايريد من الغناء القمندانى فمسرور مبروك كما وصفه الاستاذ/ صالح دبا بأنه موسوعة ادبية لحجية وكذا فعل الفنان فيصل علوي فلجأ الى الشاعر مسرور مبروك كي ينهل من تراث لحج مالذ منه وطاب وكان مسرور مبروك هو الملاذ الذي حما الأغنية القمندانية من النسيان وكانت أغنية (هيثم عوض قال) من ضمن الاغاني التي قدمتها ذاكرة الشاعر مسرور مبروك للفنان فيصل علوي..

تقول قصيدة (هيثم عوض قال) للامير احمد فضل القمندانى:

هـيـثـم عـوض قـال: ريـت الارض في ودره
باسـلـي الـقـلـب مـابـابـا تـشـمـي مغبون
وحـتـى ولا الـنـاس بـاتـلـقـي عـلـى سـمـره
الـقـلـب مـاطـاع يـقـنـع والـهـوى مسنون
هـيـثـم عـوض قـال يـامـدهـون بـالخـمـره
لاهـانـت الـنـاس انـا حـاشـا عـلـى مـاهـوف
في مـوسـمـك بـيـت لي راعـد وبـامـطـره
بـعـد الـعـشـا تـسـلـى المـكـروب والمـحـزون
يـاالله مـن الـزيـن زانـت حـين بـانـظـره
وبـاجـنـا تـين في تـشـريـن أوكـانـون
يـابـوي انـا يـاضـتـا حـالي في الـسـجـره
وذي صـبـح جـسـمـه الـضـأني كـمـا الـعـرجـون
يـبـات يـردد انـين الـشـوق والـزقـرة
والـقـلـب مـحـروق يمسي والـكـبـد مـطـعـون
هـيـثـم عـوض قـال يـا أعـطـي خـاطـري جـبـره
مـادام في الـقـلـب نـبـره بـاذلـح المـخـزون

اما مسرور مبروك وقصيدة (هيثم عوض قال) فإن لمسرور قصة معها، فهو صاحب المقالب الأدبية وكاتب المنلوج، وشاعر النقد الأدبي كانت له حكاية مع قصيدة هيثم عوض قال:

تقول الحكاية:

كان مسرور مبروك مسجوناً في سجن لحج(الحوطة) على (٤٠) روبية اقترضها من الرعوي (محمد عبدالله سطيح الطاهري) من قرية الحبيل لحج.

وكان مسرور مبروك وسطح قد دخلا في شراكة (مسرور بأرضه) (سطيح بفلوسه) وفي موسم نيسان وهو الوعد الاخير لتسليم الدين لم يأت مسرور ولم يسدد دينة، فقام شريكه برفع دعوة قضائية ضد مسرور وقد حكمت المحكمة بسجن مسرور حتى يسلم دينة.

على ذمة الدين

وفي إحدى المناسبات ألزواجيه، أقيمت مخدره بمحاذاة السجن، وكان المطرب فيها الفنان فضل محمد اللحجي الذي غنى في منتصف الليل أغنية القمندان (هيثم عوض قال) ..

الشاعر مسرور مبروك كان تلك أللياله سامراً على وحي الأغاني المنطلقة من المخدرة وشاقة الصوت والمغنى، وتذكر حبيبته (زوجته) وانقطاع الوصل بينهما سبب الدين والمبلغ ألذي عنده. فتحسر وزفر وضاق فأخذ قلمه وورقة وقام بكتابة قصيدة معارضة لعقيدة احمد فضل القمندان (هيثم عوض قال:) وهي القصيدة التي قال عنها القمندان بأنها كانت الأفضل يقول مسرور في قصيدته المعارضة (القلب يمسي معلق) على نفس الوزن والقافية لقصيدة هيثم عوض قال:

هـيـثـم عـوض طـال رب الخـلـق في عـمـره
ويـجـعـلـه ركـن لـلـمـظـلـوم والمـسـجـون
هـيـثـم سـلا الارض يـسـلـي مـن بـه الجـمـره
يـداوي الجـرح ذي وسـط الحـشـا مـدفـون
مـوصـوف هـيـثـم عـوض بـين الـعـرب ذكـره
مـشـهـور في الـشـعـر والادب والـقـانـون
وبـومـحـمـد عـلـى هـيـثـم عـرض امـره
عـسـاه يـقـرأ حـروف الخـط والمـضـمـون
وأبـــو محـمـد غـلـب عـشـقـه عـلـى فـكـره
واصـبـح بـلا فـكـر تـايـه والحـشـا معجون
يـبـات سـهـران طـول الـلـيـل في هـمـرة
والـقـلـب يمسي مـعـلـق والـكـبـد مـرهـوف
يـاهـل تـرى هـل لـهـذا الحـب شـي قـدرة
والا شـعـوني مـهـيـم مـثـلـمـا المـقـرون
لـيـت الـهـوى يـجـذب الاثـنـين بـالجـبـره
مـافـايـده حـد يـقـع عـاقـل وحـد مجـنـون
والاعـزمـنـا وتمـنـا عـلـى الـسـفـرة
بـانـشـتـكي بـالـهـوى عـنـد الـمـلـك قـارون

ويختتم قصيدته بالقول:

الحـب يـحـتـم عـلـى بـغـداد والـبـصـرة
يـحـتـم عـلـى الـنـيـل والـدجـلـه مـع سـيـحون.

وهذه القصيدة غناها مسرور مبروك نفسه وغناها الفنان عوض عبدالله المسلمي، واخيراً غناها الفنان عبدالقادر بامخرمة..

اما خروج مسرور مبروك من سجن الحوطة فكأنه أشبه بمسرحية شاءت الأقـدار ان تكون ضمن تاريخ حياته المملوءة بالحسرة والشوق والألم والبؤس والفقر معا..وتقول سيرة خروج مسرور مبروك من السجن ان الشاعر (عبدالقوي علي سعيد) وهو يعمل كمساعد طباخ عند القمندان جاء الى السجن لزيارة احد معارفه المسجون في ذلك السجن فعرف ان مسروراً مسجون ايضاً فطلبه ولما تقابلا في غرفة الزيارات، أطلعه مسرور على قصته كاملة فرد عليه زميله (عبدالقوي) انك يامسرور (ماشي باتمسي الليله في السجن).

فقال مسرور باك توصلي رسالة للأمير احمد فضل القمندان، وكانت الرسالة قصيدته المعارضة لقصيدة(هيثم عوض قال ريت الارض في ودره)

وتحقق وعد زميله مساعد طباخ القمندان ، اذ ان القمندان اصر باطلاقه من السجن بعد ان وصلته قصيدة مسرور وقام القمندان بمواساته وتطييب خاطره ثم اعطاه ٤٠ روبية يعطيها لغريمه (سطيح) و٤٠ أخرى يرتاح بها مع ام أولاده (ام احمد) التي حرموه منها (طيلة) (عشرة ايام) فقط واليوم كالدهر عند المحبين.

أحمد قاسم فنان يصعب تكراره

عبدالله مهيوب محمد

كانت روحه الطيبة المرحة وبساطته المتناهية تطغى على أغانيه فتعطيها سمة الدخول الى قلوب الجماهير اليمنية دون استئذان ماصنع له شعبية وضعته على قمة الفن اليمني.

له العديد من الاغاني العاطفية الرقيقة والأناشيد الوطنية التي أثارت حماس الجماهير اليمنية قبل وبعد الثورة اليمنية.

كان مطرباً وملحناً متفرداً بلونه وبشخصيته وله شعبية جماهيرية كبيرة.

كان انساناً وفناناً مخلصاً لوطنه ولجمهوره طيب القلب يحب السعادة للجميع وهو فنان يصعب تكراره وله في قلوبنا مكانة كبيرة.

رحل الفنان القدير احمد قاسم (الجسد) وبقيت أعماله الفنية حاملة روحه وبقى صوته يداعب أحاسيس الناس رحمه الله رحمة الأبرار واسكنه فسيح جناته.